سيماء الصالحين

لاحظ السيّد محمّد مهديّ ابن صاحب الرياض في أواخر عمره، أنّ اليهود لا يعملون بأحكام الذمّة، فتوجّه من العتبات المقدّسة إلى أصفهان، ومن هناك إلى طهران، حيث أمر بالتضييق على اليهود وقطع الماء عنهم، وفعلاً تمّ ذلك. إلّا أنّ الشاه محمّد القاجاريّ تحدّى ذلك وناصر اليهود. وعندما جاء الشاه لزيارة السيّد اعتذر بالمرض ولم يستقبله، ثمّ غادر طهران استنكاراً، وأقام بجوار حضرة عبد العظيم. وعلم الشاه بمرض السيّد فجاء لزيارته ثانية، إلّا أنّ هذا العالم الجليل رفض استقباله ولم يكترث به.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٤١٨

كلمات للحياة

ما لا بُدّ منه لطالب العلم

قال السيّد عبد الحسين شرف الدين(ت:١٣٧٧ هـ) في بعض رسائله لبعض ولده:

«أي بُنَيَّ، توغَّلْ في البحث، وأمعِنْ في التنقيب، واستقص في التدقيق، واستفرغ الوسع في التحقيق،واستبطن دخائل العلم،واستجل غوامضه، وغوص على أسراره، واستخرج مخبئاته، وأكثر من المناظرة والمسائلة...أي بنيّ، لا تقبضنّك الهيبة عن البحث والمناظرة، ولا يمنعك الحياء عن السؤال والاستقصاء»

صدر حديثاً

الاجتهاد: صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية مؤخرا كتاب "تخيُّل الأرض المقدسة: كيف تمت عبرنة الخريطة الفلسطينية؟" للباحث الفلسطيني أحمد الدبش.

يحاول هذا الكتاب البحث في السيرورة التاريخية لتطوُّر عملية تخيُّل "الأرض المقدّسة" لدى اليهود في فلسطين والإجابة عن السؤال الرئيس في هذا السياق، وهو كيف تدحرج "تخيُّل الأرض المقدسة"، ومتى عُقدت الصلة بين "الشعب اليهودي المُتخيَّل" وفلسطين، التي اختُرع اسم لها هو "أرض إسرائيل" لإثبات تلك الصلة "المُتخيَّلة"؟ وكيف نجح المشروع الصهيوني في استخدام هذه الصلة "المُتخيَّلة" كأداة توجيه ودفع لإفراغ فلسطين والتاريخ الفلسطيني من أي معنى حقيقي، حتى أصبح هذا التاريخ أسيرًا لروايات توراتية إلى درجة يكاد معها يتعذّر التحرّر منها؛ فخسرت فلسطين تاريخها أمام القوى الإمبريالية الأوروبية أولًا، وفي مواجهة تلفيق وتركيب تاريخ "عبري/ إسرائيلي" للماضي ثانيًا، ما لبث أن أصبح رواية قومية "إسرائيلية" بعد ذلك.

يستعرض الكتاب دور العامل العقائدي الديني في المشروع الاستيطاني الصهيوني، وكيفية استخدام السرديات التوراتية والتلمودية لإعادة تسمية وتخيل الجغرافيا الفلسطينية بما يتوافق مع الرواية الصهيونية.

مقالة

مميزات شخصية السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي (دام ظله)

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

المرتبة العلمية الرفيعة للسيدة المعصومة عليها السلام

إن السيدة المعصومة عليها السلام تمثّل ينبوعاً للمحامد والكمالات اللامتناهية وتنتسب لثلاث من الأئمة المعصومين عليهم السلام وتكريمها وتبجيلها إنما هو تكريم وتبجيل لمكانة أهل بيت النبوة (صلى الله عليهم أجمعين) الرفيعة، لا سيما أئمة الشيعة؛ الإمام موسى بن جعفر والامام علي بن موسى الرضا والإمام محمد بن علي الجواد عليهم السلام. فالتعرف على مكانة هذه السيدة العظيمة وشأنها واجب علي كل محب لهذه العترة الطاهرة.

أوضح سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي شأن هذه الشخصية ومكانتها حيث قال: كانت السيدة المعصومة عليها السلام على جانب كبير من المكانة والشأن لاسيما من الناحية العلمية والمعرفية. وبينما كان الإمام الكاظم عليه السلام مسافراً خارج المدينة المنورة، دخلها جمع من الشيعة لغرض زيارته وتوجيه بعض الأسئلة إليه والحصول على الإجابات. فسلّموا أسئلتهم إلى أسرة الإمام عليه السلام ليحصلوا على الإجابة في فرصة أخرى. وعند اتخاذهم القرار بالعودة إلى أوطانهم ذهبوا نحو دار الإمام لغرض الوداع فقامت السيدة المعصومة عليها السلام بتقديم الأسئلة المطروحة مع الإجابات المطلوبة إليهم. فقصد الشيعة أوطانهم فرحين بما تلقوه من الإجابات الشافية، غير أنهم في طريق العودة التقوا بالإمام عليه السلام بمحض الصدفة وهو في طريق العودة نحو المدينة وحدثوه بما جرى لهم. فتسلّم الإمام الإجابات منهم و نظر إليها فوجدها صحيحة ثم قال ثلاثاً: «فداها أبوها... فداها أبوها... فداها أبوها». والملفت للنظر أن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام لم تبلغ من العمر كثيراً آنذاك، مما يدلّ على شأنها العلمي والمعرفي الرفيع أبان طفولتها.

مكانة السيدة المعصومة عليها السلام الروحية والقدسية

أشار سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي في معرض حديثه إلى مكانة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام الروحية والقدسية قائلاً: إن شخصية هذه السيدة الرفيعة وعلوّ شأنها في عالم الكشف والشهود لم يأتي من منطلق إنها ابنة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أو لأنها أخت الإمام الرضا عليه السلام فحسب بل يأتي أساساً من مرتبتها المعرفية الرفيعة.

وأضاف سماحته عند شرحه لهذه المنزلة والمكانة الرفيعة والفريدة بأن «هناك روايات لافتة للنظر حول جلالة وسمو السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ومنها ما نقله المحدث القمي عن زيارة أحد أكابر قم للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، يقول فيها بأن سعداً وهو من أجلاء قم دخل على الإمام عليه السلام فقال له الإمام: يا سعد عندكم لنا قبر. فقال سعد قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى؟ قال الإمام عليه السلام: نعم! من زارها عارفا بحقها فله الجنة....

والحديث عن العرفان بالحق قد ورد ضمن روايات متعددة تتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام وفاطمة المعصومة عليها السلام، وبما أننا نعلم أن أجداد فاطمة المعصومة عليها السلام وأباها وأخاها واجبو الطاعة. فوقوفنا على هذه المعرفة تعني بأننا مقيدون وملتزمون وعاملون بكل ما أتوا به من تعاليم وناتج هذا الالتزام هو دخول الجنة.

سلسلة النسب؛ معيار لجلالة مكانة السيدة المعصومة عليها السلام

واسترسل سماحته في حديثه عن هذه السيدة الجليلة حتي توقف عند نسبها الشريف حيث قال بأن النظر إلى سلسلة نسب السيدة المعصومة عليها السلام يظهر بأنه ينتهي إلى تسعة من المعصومين عليهم السلام مما يدل على شموخ مرتبتها الرفيعة.

الحقيقة من مكانة زيارتها العظيمة

ومن الواضح أنّ لزيارة السيدة المعصومة عليها السلام مكانة خاصة في آراء سماحة الشيخ مكارم الشيرازي حيث يصرح بأن: كفى لزيارة هذه السيدة إجلالاً وإكراماً ما تضمنته زيارتها الخاصة من معاني وتعبيرات خاصة.

ثواب زيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

وأضاف سماحته مبيناً آثار وبركات زيارة السيدة المعصومة عليها السلام بأن مؤلف كتاب «كامل الزيارات» يروي نقلاً عن أبيه وأخيه رواية عن الإمام الجواد عليه السلام جاء فيها بأن «من زار عمتي بقم فله الجنة».

زيارة تعادل الجنة

وذكر سماحته في بيان فضل زيارتها حديثاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في حق السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام؛ جاء فيه أن لي بضعة ستدفن في قم فمن زارها وجبت له الجنة. ومفردة «البضعة» قد جرت على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصيصاً لفاطمة الزهراء عليها السلام، وهنا تكرر ذكرها للإشارة إلى السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ومن البديهي والقطعي أن من زار بضعة الرسول صلى الله عليه وآله في هذه البلدة فقد وجبت له الجنة.

انتشار التشيع؛ النتاج الأعظم لنزول السيد فاطمة المعصومة عليها السلام أرض قم

وانتقل سماحة المرجع وصاحب تفسير «الأمثل» في مقطع آخر من حديثه إلى انعكاسات وآثار نزول السيدة المعصومة عليها السلام بلدة قم ودوره في نشر وتعزيز الوجود الشيعي فيها قائلاً: إن النواة الأولى لانتشار المذهب الشيعي قد أودعت في هذه البلدة في أوائل القرن الهجري الأول، وما برح الزمان حتى أصبحت هذه البلدة مدينة شيعية بامتياز ومأمنا وملجأ لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

فمدينة قم في هذه الفترة كانت مستعدة ومهيئة لاستقبال واحتضان ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام وما إن وطأت أقدام أحد من هذه الذرية العطرة أرض قم حتى قام أهلها بالترحيب به واستقباله لينعم بالعزة والاحترام وليأمن شر أعدائه المتربصين. وعلى هذا النحو فقد قصد هذه المدينة كثير من السادة الأجلاء وأحفاد آل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم السيدة الجليلة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

وقد قصدت السيدة المعصومة عليها السلام مدينة قم بنية الالتحاق بأخيها الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام وزيارته بخراسان. وعندما بلغ المسير بها إلى مدينة ساوة القريبة من قم، ألمّ بها المرض حتى خضعت للعلاج وكانت على علم بوجود الشيعة في مدينة قم فنادت خادمها وأمرته بالتوجه نحوها. ومن جانب آخر عندما سمع أهل قم نبأ نزول السيدة الجليلة مدينة ساوة قرروا دعوتها إلى مدينتهم. فتوجه أبناء وأحفاد سعد الأشعري ودخلوا عليها ودعوها للمدينة ثم أتوا بها إلى قم وأتموا لها الضيافة وأكنوا لها الاحترام ولكنها وللأسف توفيت بعد فترة وجيزة من دخولها مدينة قم حيث ووري جثمانها الطاهر الثرى فيها. إن لنزول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام مدينة قم ووفاتها ودفنها فيها أثر بليغ في تعزيز وانتشار التشيع، حيث تتابع نزول أولاد الأئمة وأحفادهم في هذه المدينة وقصدها الكثير من رواة الحديث وعلماء الكوفة وسائر البلاد وأصبحت قم منارة متبرّجة للمذهب الشيعي.

ازدهار الحوزة العلمية في ظل أنوار السيدة المعصومة عليها السلام

وشرح سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بركات وجود هذه السيدة العظيمة القدسي؛ لاسيما فيما يتعلق بتعزيز حوزة قم العلمية وازدهارها المطرد وازدياد رصانتها في ظل عناية تلك السيدة الجليلة الخاصة مؤكّداً على أن قدوم هذه السيدة الفريدة الفذة فتح فصلاً جديداً في تاريخ قم حيث استقطبت شخصيتها الكثير من العلماء والمفكرين نحو هذه المدينة مما ترك آثاراً جمة وبركات كثيرة كان أهمها انتشار المراكز العلمية.

إذن فقدوم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام تسبب في استقرار وتعزيز وانتشار الحوزة العلمية وتوافد الكثير من العلماء والرواة وتلامذة الأئمة البارزين نحو هذه المدينة المباركة.

مسك الختام

لقد بارك سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي خطوة إطلاق «عشرة الكرامة» في التقويم الهجري القمري والتي تبدأ بميلاد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وتنتهي بذكرى مولد الإمام الرضا عليه السلام.

إن هذه العشرة المباركة تلقن أعداء ومخالفي الشيعة والحاقدين على الشعب الإيراني درساً ليعلموا مدى الولاء والحب والود الذي يبرزه الشيعة لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. فأتباع هذه المدرسة لن يتوانوا في حبهم وولاءهم لهذه الدوحة الشريفة ولن يتراجعوا عن المسار الولائي الذي اختاروه في حياتهم قيد أنملة.

ومما لاشك فيه فإن إقامة الاحتفالات والبرامج والمهرجانات الثقافية والفنية المختلفة في عشرة الكرامة لها دور فاعل في نشر معارف أهل البيت عليهم السلام واتّساع رقعته. لأن الاحتفال بمولد السيدة المعصومة عليها السلام وميلاد الإمام الرضا عليه السلام إنما هو شوكة في عين الوهابيين وقرة عين لأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

إذن فاحتفالات عشرة الكرامة تعتبر من الخطوات المباركة والمجيدة التي يملأ عطرها العالم بأسره من عبق أزهار الشيعة وولاءهم الأبدي لأهل بيت النبوة والرسالة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المصدر: مركز الاسلام الاصيل

شهداء الفضيلة

الشهيد الشيخ هشام الصيمري رحمه الله

اسمه ومولده

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هشام الصيمري وُلِد في عام ١٣٤٠ ه.ش (١٩٦١ م) في الكويت. وفي سن السابعة ظهرت لديه رغبة شديدة في طلب العلم. وفي الخامسة عشرة من عمره كان يحضر دروس الحوزة كل صباح. وبعد التحاقه بجامعة الكويت، لم يغفل عن الدراسات الحوزوية إلى جانب تخصصه في العلوم السياسية.

دراسته وأساتذته

على إثر استشهاد حجاج إيرانيين على يد الحكومة السعودية عام ١٣٦٧ ه.ش (١٩٨٨م)، نظم الشيخ هشام قصيدة استنكاراً لتلك المأساة، مما أدى إلى اعتقاله. لكن بعد عامين، ونتيجة للغزو العراقي للكويت، تمكن من الفرار من الكويت إلى إيران. وفي قم، بعد إتمامه الدراسات العليا الحوزوية، حضر في بحث الخارج لدى كل من آيات الله العظام الوحيد الخراساني، والفاضل اللنكراني، والسيد محمد الشاهرودي، كما كان يُعد من التلامذة البارزين لآية الله العظمى ميرزا جواد التبريزي.

نشاطاته

كان هذا العالم البارز يسافر إلى الأهواز في أوقات التبليغ، حتى استقر فيها عام ١٣٧٧ ه.ش (١٩٩٨م)، حيث أخذ يقيم صلاة الجماعة، ويدرِّس العلوم الدينية في مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ويؤسس مكتبة، ويشرف على الشؤون الدينية والثقافية لمساجد المنطقة، ويعتني بالتربية الدينية للشباب. كما شملت جهوده الاجتماعية العديد من الأعمال الخيرية العامة كتأسيس صندوق خيري، وإنشاء مراكز ثقافية، وتأسيس حوزة علمية للنساء، وبناء عدة مساجد، وإصدار مجلة "الانتظار" الشهرية، وذلك من أجل النهوض الديني والارتقاء بأهل المنطقة.

استشهاده

وبسبب نضاله ضد الفرقة الضالة الوهابية، أصابه سهم كيد أعداء التشيع، وفي عمل إرهابي نال الشهادة في الثالث من تموز (يوليو) عام ١٣٨٧ ه.ش (٢٠٠٧م) عن عمر يناهز ٤٧ عاماً، حيث أطلقت عليه الرصاصات في منطقة كوي علوي بالأهواز، ليرتقي هذا المجاهد في سبيل الله شهيداً. وبعد تشييع مهيب، ووري جثمانه الطاهر في بقعة السيد هادي بحميدية في الأهواز.

المصدر: پایگاه خبری تحلیلی مطالعات تروریسم (هابیلیان)

تعريف بكتاب

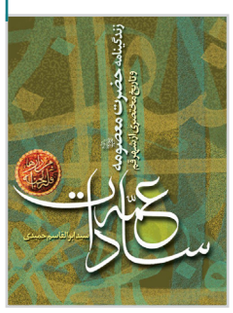

كتاب «عَمَّةُ السَّادات» تأليف أبوالقاسم الحميدي، من منشورات مسجد جمكران المقدّس، هو سيرةٌ موجزةٌ للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وتاريخٌ مختصرٌ لمدينة قم المقدّسة.

إنَّ عالمَ الإسلام اليومَ يفتخرُ بقم وبحوزتها العلمية المباركة التي هي منبعُ العلم والفضل والتقوى، ويرى عِزَّها عِزّاً له، وعمرانَها عُمراناً له، وسُؤدَدَها سُؤدَداً له. وهذه الخصائصُ هي ما تميِّزُ مدينةَ قم عن غيرِها من المدن، وتجعلُها فريدةً متمايزةً بالكامل. مدينة قم هي نموذجُ الصحوةِ الإسلاميةِ، ونهضةِ الثورةِ، ومُقارعةِ الظلمِ، ولا شكَّ أنها ينبغي أن تكونَ قدوةً أيضاً في سائرِ المجالاتِ والمَيادينِ المختلفة. إنَّ قم، ببركةِ وجودِ السيدةِ فاطمةَ المعصومة عليها السلام تمتلكُ القدرةَ على أن ترتقي في المجالاتِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ والسياسيةِ والعمرانيةِ والاقتصاديةِ إلى أرفعِ المراتبِ، وأن تُقدِّمَ للعالمِ نموذجاً للمدينةِ الفاضلةِ الإسلاميةِ. والكتاب الذي بين أيديكم يمثل خطوة صغيرة في هذا المضمار.